ARID Journals

ARID International Journal of Educational and Psychological Sciences (AIJEPS)

Journal home page: http://arid.my/j/aijeps

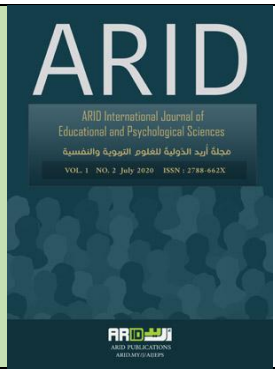

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ التربوية والنفسية

العدد 2 ، المجلد 1 ، تموز 2020 م

Skills of literary appreciation and their relationship to rhetorical concepts among secondary school students

مهارات التذوق الأدبي وعلاقتها بالمفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الثانوية

عبدالرازق مختار محمود حسام الدين مصطفى البدري محمد

كلية التربية – جامعة أسيوط- مصر

Razic2005@gmail.com

Arid.my/0001-2264

https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2020.121

ARTICLE INFO

Article history:
Received 23/04/2020
Received in revised form 26/05/2020
Accepted 10/06/2020
Available online 15/07/2020
https://doi.org/10.36772/arid.aijeps.2020.121

ABSTRACT

The aim of the current research is to identify the relationship between Literary Appreciation Skills and rhetorical concepts among high school students. The experimental approach was followed using a one-group semi-experimental design, and the research group consisted of (30) male and female students in the first secondary class at Al-Atmaniya Joint Secondary School affiliated to the Badari Educational Administration in Assiut Governorate.

To achieve the goal of the research, a set of tools has been prepared, namely: List of literary taste skills appropriate for first-year secondary students and their number reached (20) performance skills, and other rhetorical concepts necessary for first-year secondary students included two main concepts and (14) sub-concepts, as well as preparing a Measurement tools: Test literary appreciation skills and rhetorical concepts for first-year high school students.

By applying these tools, the research found a correlation between rhetorical concepts and literary appreciation. And that is through the results of the students'average averages (the research group) for both literary taste skills and rhetorical concepts, where a significant convergence was observed between the averages of literary taste skills and rhetorical concepts, and that students whose mean averages in rhetorical concepts had high results in testing literary taste skills, and vice versa.

The research in accordance with these findings has made a series of recommendations and proposals.

Key words: Literary Appreciation Skills - and Rhetorical Concepts - Secondary Students.

الملخص

هدف البحث الحالي إلى تعرف العلاقة بين مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتم اتباع المنهج التجريبي باستخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة, وقد تكونت مجموعة البحث من (30) طالبا وطالبة بالصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة التابعة لإدارة البداري التعليمية بمحافظة أسيوط.

ولتحقيق الهدف من البحث تم إعداد مجموعة من الأدوات, هي: قائمة مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي وبلغ عددها (20) مهارة أدائية, وأخرى بالمفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي شملت مفهومين رئيسين و(14) مفهوما فرعيا, وكذلك تم إعداد أداتي القياس: اختباري مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي.

وبتطبيق تلك الأدوات توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي؛ وذلك من خلال نتائج متوسطات درجات الطلاب (مجموعة البحث) لكل من مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية، حيث لوحظ تقارب بشكل كبير بين متوسطات مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية, وأن الطلاب الذين ترتفع متوسطاتهم في المفاهيم البلاغية جاءت نتائجهم مرتفعة في اختبار مهارات التذوق الأدبي, والعكس.

وقد قدم الباحثان وفقا لهذه النتائج مجموعة من التوصيات والمقترحات في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: مهارات التذوق الأدبي – المفاهيم البلاغية – طلاب المرحلة الثانوية.

مقدمة:

يسهم تعليم اللغة العربية في صقل شخصية المتعلم، ويساعده على التواصل الاجتماعي مع الآخرين؛ فاللغة العربية أسمى اللغات، ويكفيها شرفًا أنها لغة القرآن الكريم، وهي وسيلة التفاهم والتعبير عن الحاجات والعواطف بين المتحدثين بها، وهي بفروعها المختلفة - وخاصة النصوص الأدبية- ترقى بمشاعر القارئ أو السامع وتنطلق بخياله, وتكسبه المعاني السامية والقيم الرفيعة.

وعند النظر إلى الأدب بنصوصه الشعرية والنثرية تجده تعبيرًا أداته اللغة, وأنه فن يحمل القارئ والسامع على التفكير, ويثير فيهما إحساسًا خاصًا, وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال, فالتخيل حاجة إنسانية؛ إذ إن كل إنسان يتخيل, وخيرهم من نمّى خياله بالنصوص الأدبية المنتقاة. والنص الأدبي يهذب النفس ويرقق الذوق؛ مما يحمله من قيم إنسانية نبيلة وسمات أخلاقية وصيغ جمالية تلفت الوجدان إلى مضامينها (الدليمي والوائلي,227،2003).

والتذوق الأدبي هو الكيفية التي تهدي صاحبها إلى نقد الأدب، فالتذوق فطرة فُطر عليها، وإن اختلفت درجاته باختلاف الأشخاص، ولكن لكي تظهر هذه الملكة لا بد من مصاحبة أعمال الأدباء؛ لأن هذه المصاحبة تنقل الذوق وتنميه؛ فالتذوق لا يتحقق إلا بالقراءة الواسعة والممارسة الحقيقية والمعايشة الفاهمة, حتى يمكن أن ننتج ذواقة للنصوص الأدبية ونقادًا واعين(أبو بكر، 2009، 204).

ويُلاحظ أن للتذوق الأدبي أهمية كبيرة للطلاب في مراحلهم الدراسية؛ لأن القدرة على تذوق جمال الكون والاستمتاع بالأدب أمر أساسي في حياة كل فرد, وضروري لتكامل شخصيته واستمتاعه بما يقرأ أو يسمع، ويمكن التذوق الأدبي القارئ من التعايش مع ما يقرأ, والتوصل إلى مقصود الأديب منها، والتمييز بين الهادف وغير الهادف منها.

ويرى أبو النجا (2008، 183) أن معظم الطلاب يعانون من قصور واضح في إتقان مهارات التذوق الأدبي وضعف في تطبيقها, حيث تؤكد نتائج دراسات كل من: عبدالباري (2002), وبدوي(2012), وشريف(2015), وأبو لبن (2016), وعبود وعبدالله (2018) أن هناك ضعفاً في مستوى الطلاب في مهارات التذوق الأدبي, كما أشار طعيمة والمناع (2001) إلى أن طلاب مرحلة الثانوية لا يتذوقون الشعر بمفهومه الحقيقي للتذوق.

ويعتقد الدارسون أن التذوق الأدبي هو أساس الدراسة الأدبية وقوامها, ولكنهم لا يزالون يمارسونه في أطر ضيقة، ويقتصرون في معالجتهم للنصوص الأدبية على أمثلة قليلة في مهارات التذوق الأدبي، وقلما يخرجون عنها إلى غيرها, مع التركيز على المصطلحات البلاغية الموجودة في النص دون التعرض لوجه الجمال في التشبيه, أو فهم الرمز وتفسيره، وإدراك المعاني الكامنة وراءه (أحمد، 1،2005).

وللبلاغة مكانة متميزة بين فنون اللغة العربية وفروعها التي تمثل وحدة مترابطة؛ حيث إنها تنمي قدرة الطلاب على التذوق الأدبي للنصوص الأدبية، وتشعرهم بالمتعة والسرور عند قراءتها، وتمدهم بمعايير الحكم على الإنتاج الأدبي ومقومات الجمال الفني(دياب، 204،2015).

كما تعمل البلاغة على تنمية التذوق الأدبي لدى الطلاب، فلا يقتصرون على جمع المعاني وفهمها بل يغوصون وراء الصياغة وما تنشره في النفس من مشاعر وأحاسيس، وعلى الطلاب في المرحلة التي يدرسون فيها البلاغة أن يعرفوا أن البلاغة ليست قوانين وقواعد, بل هي إشارات إلى ألوان التعبير الأدبي الذي يستسيغه الذوق وتميل إليه النفس(الدليمي والوائلي، 2003، 158).

وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام: علم المعاني، علم البديع، علم البيان، وطالب الصف الأول الثانوي يُدرّس له علم البيان الذي يختص بـ (التشبيه، والاستعارة، والكناية, والمجاز المرسل) وتُسمى بالصور الخيالية أو المجازية؛ أي لا يُراد منها المعنى الحقيقي الظاهر، وإنما يُراد منها المعنى الخيالي الذي يفهمه القارئ من السياق أو من خلال الربط بين المعنى الحقيقي وسياق النص.

والمفاهيم البلاغية تهتم بالجانب الوجداني؛ لما لها من تأثيرات جمالية تذوقية على الفرد، ولا غنى عنها لأي متعلم؛ لأنها تسعفه في اختيار الكلمة أو العبارة في أي موقف من مواقف الحياة، وهي مطلب من مطالب الإشباع النفسي لديه؛ إذ إن الكلام المستوفى منها يحيي فيه الأمل, ويقدم له المتعة والسعادة، وهي تقنع النفس بالأدلة التي تخاطب الوجدان وتهز المشاعر(عطا،2001، 91).

وإذا تم النظر إلى طلاب المرحلة الثانوية تجد أنهم يستعينون على فهم النص الأدبي وتحليله بمقرر البلاغة، فالبلاغة تساعد في فهم وتحليل النصوص الأدبية، وتحليل النص الأدبي يثبت بصورة أوضح المفاهيم البلاغية في ذهن الطالب.

مشكلة البحث: يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال:

1 - **نتائج الدراسات السابقة:** فقد قام الباحثان بمراجعة بعض الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية, ومن هذه الدراسات دراسة عبدالباري(2002), وعبد الحافظ (2007)، وبدوي(2012), وشريف(2015)، وأبي لبن(2016), وعبود وعبدالله(2018)؛ والتي أشارت إلى ضعف الطلاب في مهارات التذوق الأدبي، ودراسات كل من: لافي(2000)، وعبدالقادر(2003)، وعبدالحميد(2007)، ومحمد (2013)، ودياب (2015)، ومحمود(2015) التي أظهرت نتائجها ضعف مستوى الطلاب في اكتساب المفاهيم البلاغية.

2 - **ملاحظة الباحثين:** حيث لاحظ الباحثان ضعف طلاب المرحلة الثانوية في مهارات التذوق الأدبي؛ وأن كثيرًا من طلاب الصف الأول الثانوي يجهلون معظم مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية، بالإضافة إلى عدم قدرة الطلاب على تذوق ما في النصوص الأدبية من قيم جمالية.

3 - **الدراسة الاستطلاعية:** حيث قام الباحثان بمقابلة استطلاعية لتسعة معلمين من معلمي طلاب الصف الأول الثانوي بإدارة البداري محافظة أسيوط، وكشفت المقابلة عن أن (66.7%) من المعلمين يؤكدون وجود ضعف واضح لدى الطلاب في تطبيق مهارات التذوق الأدبي في النصوص, و(55.6%) من المعلمين يؤكد ضعف اكتساب الطلاب المفاهيم البلاغية اللازمة لهم.

أسئلة البحث: سعى البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1 -ما مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

2 -ما المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

3 -ما علاقة مهارات التذوق الأدبي بالمفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

مصطلحات البحث:

1- مهارات التذوق الأدبي:

تُعرف **مهارات التذوق الأدبي إجرائياً** أنها: مجموعة من الأداءات التي تجعل طالب الصف الأول الثانوي ينتقل بالنص الأدبي من السطحية والفهم العام إلى التحليل والتقصي لكل جزء من النص, من خلال معرفة مواطن القوة والضعف, واستخراج الصور الجمالية, وفهم التراكيب المكون منها النص بناء على مقومات وأسس البلاغة.

2- المفاهيم البلاغية:

هي تصورات عقلية لها دلالات لفظية, تكسب الكلام جمالًا، ويتوصل إليها الطالب من خلال تحليله للنص الأدبي معتمدًا على المعنى الخيالي وليس الحقيقي لما يقرأ، ويخص منها في هذا البحث الألوان البيانية التي تدرس لطلاب الصف الأول الثانوي الفصل الدراسي الثاني (الكناية – المجاز المرسل).

أهداف البحث: هدف البحث إلى:

1- تعرف مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

2- تعرف المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.

3- تعرف العلاقة بين مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية البحث:

قد يفيد البحث الحالي في تقديم خلفية نظرية عن مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية، كما قد يفيد كلًا من:

الطلاب: من خلال تعرف مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية اللازمة لهم.

المعلمين: توجيه أنظارهم إلى علاقة مهارات التذوق الأدبي بالمفاهيم البلاغية لدى الطلاب.

واضعي المناهج: إمدادهم بقائمتي مهارات التذوق الأدبي, والمفاهيم البلاغية اللازمة للطلاب, وكذلك باختباري مهارات التذوق الأدبي, والمفاهيم البلاغية, ويمكن الإفادة من هذه الأدوات عند وضع المناهج وتطويرها.

الباحثين: قد يفتح هذا البحث آفاقا بحثية جديدة أمام الباحثين؛ لإجراء المزيد من الدراسات في مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة, ولفئات أخرى.

محددات البحث:

- مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة بمركز البداري محافظة أسيوط, بلغ عددهم(30) طالبًا وطالبة.
- مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، مقسمة إلى أربعة جوانب رئيسة, هي: (الجانب الفكري, الجانب البياني, الجانب الوجداني, الجانب الاجتماعي) وبلغ عددها (20) مهارة أدائية.
- المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي مقسمة إلى مفهومين رئيسين هما: الكناية, والمجاز المرسل، و(14) مفهومًا فرعيًا.

منهج البحث: تم استخدام المنهج التجريبي في اختيار مجموعة البحث, واستخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة في تطبيق أدوات البحث.

أدوات البحث ومواده:

تطلب البحث الحالي إعداد الأدوات والمواد الآتية: (إعداد الباحث)

- **أداتا جمع البيانات:**

1- قائمة مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

2- قائمة المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.

- **أداتا القياس: وهي:**

1- اختبار مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوي.

2- اختبار المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي.

إجراءات البحث:

تمت إجراءات البحث وفقًا للخطوات التالية:

أولا: للإجابة عن السؤال الأول للبحث, ونصه: "ما مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟" تم ما يلي:

-الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت مهارات التذوق الأدبي.

-إعداد قائمة مهارات التذوق الأدبي في صورتها الأولية وعرضها على مجموعة من المحكمين.

-الوصول إلى القائمة النهائية لمهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

ثانيا: للإجابة عن السؤال الثاني للبحث, ونصه: "ما المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي؟" تم ما يلي:

- تحليل محتوى موضوعات البلاغة المتضمنة بكتاب اللغة العربية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي في الفصل الدراسي الثاني.

- مراجعة الأدبيات ونتائج الدراسات السابقة التي تناولت البلاغة بشكل عام, والمفاهيم البلاغية بشكل خاص.

- إعداد قائمة مبدئية بالمفاهيم البلاغية وعرضها على المحكمين؛ للتأكد من مناسبتها لطلاب الصف الأول الثانوي, وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

- التوصل إلى الصورة النهائية لقائمة المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.

ثالثًا: للإجابة عن السؤال الثالث, وهو: "ما العلاقة بين مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الصف الأول الثانوي؟" تم ما يلي:

- إعداد أدوات القياس (اختبار مهارات التذوق الأدبي, اختبار المفاهيم البلاغية) لطلاب الصف الأول الثانوي في صورتها الأولية.

- عرض أدوات القياس على المحكمين لضبطها, وإجراء التعديلات في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

- تطبيق أدوات القياس على مجموعة استطلاعية من طلاب الصف الأول الثانوي؛ للتأكد من صدقها وثباتها وحساب زمنها.

- التوصل إلى الصورة النهائية لأدوات القياس بعد ضبطها في ضوء آراء المحكمين, وفي ضوء التجربة الاستطلاعية.

- اختيار مجموعة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة بمحافظة أسيوط.

- تطبيق أدوات القياس على مجموعة البحث.

- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا.

- تحليل البيانات وتفسيرها.

- تقديم التوصيات والمقترحات وفقا لنتائج البحث.

الإطار النظري للبحث

المحور الأول: التذوق الأدبي

للتذوق الأدبي دور كبير في تكوين شخصية الطالب وزيادة إقباله على تعلم البلاغة، فالتذوق الأدبي هو الحصيلة النهائية لدراسة البلاغة والأدب والنقد، فمن خلال التذوق الأدبي يكتسب المتعلم القيم والميول، وترهف أحاسيسه ويعرف قضايا أمته، ويستطيع أن يتعرف الموروث الأدبي القديم، وكذلك تزداد ثروته اللغوية وينمّي قاموسه اللغوي، ومن خلال التذوق الأدبي للنصوص الأدبية يستطيع الطالب أن يقف على الجيد والرديء منها، وأن يفاضل بين الشعراء والقصائد الشعرية عبر العصور المختلفة للأدب العربي.

مفهوم التذوق الأدبي:

ذهب فضل الله (2003، 227) إلى أن التذوق الأدبي هو سلوك يعبر به القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي، وللخطة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة، ومدى تأثره بالصور البيانية التي يحتويها، وإحساسه بالواقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه، وقدرته على التمييز بين جيده ورديئه.

وعرف طعيمة والشعيبي(2006، 411) التذوق الأدبي أنه النشاط الإيجابي الذي يقوم به المتلقي؛ استجابة لنص أدبي بعد تركيز انتباهه إليه، وتفاعله معه عقليًا ووجدانيًا على نحو يستطيع به تقديره له والحكم عليه، ويتخذ هذا النشاط أشكالًا بارزة ومتنوعة من السلوك, اتفق النقاد وعلماء النفس على اعتبارها مميزة للتذوق ودالة عليه، وهذه الأشكال المختلفة من السلوك هي التي يمكن قياسها بثبات مرتفع، وتقدير نسبة التذوق على أساسها تقديرًا كميًا وموضوعيًا.

ومن وجهة نظر مدكور(2007، 209) التذوق الأدبي خبرة تأملية وفكرية وانفعالية, تتم من خلال استمتاع الطلاب بالجوانب المعرفية والعاطفية واللفظية للعمل الأدبي أو الفني، بما يؤثر إيجابيًا في تعبيرهم وفي إحساسهم بأسرار الجمال في كل ما هو جميل وراقٍ في الحياة.

يلاحظ من التعريفات السابقة أنها اتفقت على الآتي:

- التذوق الأدبي يتطلب إصدار الأحكام على النص الأدبي وإظهار ما فيه من مزايا وعيوب.
- التذوق الأدبي نشاط فكري تأملي, يتطلب بعض المهارات والمعارف الخاصة به.
- التذوق الأدبي لا يكتسبه القارئ أو المتعلم إلا بالتحليل الدقيق والوصول إلى جماليات النص وصوره البيانية وفهم مقومات النص الأدبي.
- المتعلم هو من بإمكانه الوصول إلى التذوق الأدبي بالتحليل والتفاعل مع النص الأدبي، أي أن المتعلم يتوصل إليها بشكل ذاتي.

أهمية التذوق الأدبي

للتذوق الأدبي أهمية كبرى؛ فهو الغاية من دراسة الأدب والنصوص الأدبية، فدراسة الطالب للنصوص الأدبية وتحليلها والتعايش مع عاطفة الشاعر، كل هذا من شأنه يرقى بخياله ومشاعره، ويُكسبه عددًا من القيم والاتجاهات، وينمي ذوقه الأدبي ويُزيد من حبه للشعر والأدب بصفة عامة.

ويشير عبدالباري (2013، 91-92) إلى أن للتذوق الأدبي أهمية خاصة بالنسبة للمبدع، وللمتلقي على حد سواء، وتكمن أهميته بالنسبة للمبدع في أنه أول متذوق لعمله؛ عندما يقف من نفسه موقف المتأمل لما أبدعه خياله، وما حققه من روائع, فبعد أن ينتج القصيدة أو القصة أو المقالة يعود ليتأملها، ويشعر بنشوة أكبر عندما يتذوقها، أما أهميته بالنسبة للمتلقي فتتضح في أن تذوق النصوص الأدبية تستثير عاطفة القارئ وانفعالاته، فيجعله يتفاعل مع الجو النفسي المسيطر في العمل الأدبي، فيفرح لفرح الأديب ويحزن لحزنه، ويتفاءل لتفاؤله، كما أن تذوق العمل الأدبي يمكنه من الوقوف على ما في العمل الأدبي من أفكار تحمل في طياتها خبرات الأديب واتجاهاته وثقافته ونظرته تجاه الكون والحياة والإنسان.

وتكمن أهمية التذوق الأدبي في ربط الطالب بالنص الأدبي والإلمام بما في هذا النص من أفكار تنمّي المعلومات، وتفتح الذهن، مما يقوده للاستمتاع بالنص، وتذوق ما به من جماليات من شأنها توجيه سلوكه اللغوي، فكلما زاد فهم القارئ للنص ازدادت قدرته على التذوق الأدبي، وبالتالي يدفعه ذلك إلى الإقبال على النصوص الأدبية بشغف واهتمام؛ مما يحقق المتعة الروحية والجمالية والقدرة على التعامل مع النصوص الأدبية بموضوعية، من خلال تقويمها والاستمتاع بها، كما أنه يعمل على الارتقاء بالمستوى اللغوي للقارئ، حيث يتجلى ذلك في التعبير الشفوي والكتابي وحسن الإلقاء، والقدرة على النقد ضمن معايير لغوية وجمالية واضحة (سلامة، 2014، 19).

وعليه, فإن التذوق الأدبي يعود الطالب التعمق في قراءة النص الأدبي؛ لأنه بالطبع لا تتساوى القراءة السطحية مع القراءة الفاحصة المتعمقة، فكلما ازدادت قراءة الطالب للنص، وتخيل ما يقرأ، واندمج فيه كان قادرًا على تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي، فلا يمكن تنمية مهارات التذوق الأدبي بعيدًا عن النصوص الأدبية.

مهارات التذوق الأدبي:

للتذوق الأدبي مهارات عدة يجب أن يكتسبها الطالب، ويعمل على تنميتها لديه, وذلك من دراسته للنصوص الأدبية وقراءته للأبيات الشعرية.

ويعرف جاب الله وعطية(2006 ،566) مهارات التذوق الأدبي أنها "الأداءات التي يبديها الطالب نتيجة تفاعله مع النص الأدبي لتقديره والحكم عليه حكمًا موضوعيًا, ومن تلك الأداءات إدراك مكونات الصورة الشعرية، واستنتاج القيم والاتجاهات المتضمنة في النص الأدبي".

ويذهب حسن وعمران (2011، 296) إلى أن المهارة في ميدان التذوق الأدبي يقصد بها فهم الطالب للنص الأدبي وتفاعله معه, حتى يستطيع تحديد مكوناته وجزئياته، وأوجه الجمال المتضمنة فيه، والجو السائد في النص في إيجابية وسرعة في الأداء.

ويمكن تعريف **مهارات التذوق الأدبي** أنها مجموعة من الأداءات التي يمتلكها الطالب تجعله يعايش النص الأدبي بفكره ووجدانه، ويربط بين الفكر الفرعية به، ويتوصل إلى النواحي الاجتماعية في النص, ويستخرج الصور الجمالية, ويفهم التراكيب المكون منها النص, مستعينًا في ذلك بما درسه من مفاهيم بلاغية.

واقع مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب, وسبل تنميتها

يُشير الواقع الحالي إلى ضعف اكتساب طلاب المرحلة الثانوية لمهارات التذوق الأدبي، وقد يرجع ذلك لعوامل مختلفة منها ما يتعلق بالطريقة المستخدمة في تدريس النصوص الأدبية والتي لا تركز على تنمية مهارات التذوق الأدبي، ومنها يتعلق بالمعلم الذي لا يهتم بتنمية ميول ورغبات الطلاب تجاه النصوص فيهتم فقط بتوضيح مفردات النص، وما فيه من صور بيانية ومحسنات بديعية دون أن يترك الفرصة للطالب للمشاركة في تحليل الأبيات والتعايش معها.

ويُنظر إلى التذوق الأدبي حاليا على أنه قوام دروس الأدب والبلاغة, ورغم اهتمام المعلمين بالتذوق الأدبي، إلا أنه يلحظ ضيق نطاق معالجتهم له؛ حيث إن معظمهم لا يتعدى في معالجاته التعرض للمصطلحات البلاغية المعروفة، وكثير من المعلمين يعتقدون أن مجرد ذكر أن في هذا البيت استعارة مكنية أو تشبيه أو كناية أو مجاز يكون ذلك تذوقًا فنيًا دون التعرض لبيان وجه الجمال فيه (فضل الله, 2003، 228- 229).

فعلى الرغم من أهمية الأدب نجد الشكوى من ضعف مستوى التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وهو من أهم أهداف دراسة الأدب. ويرجع ضعف مستوى التذوق الأدبي لدى الطلاب إلى أسباب وعوامل متعددة منها: (حسن وعمران, 2011، 296)

أ- طرائق التدريس التقليدية المتبعة في معالجة دروس الأدب, والتي تعتمد على التلقين والحفظ والاستظهار.

ب- ضعف التعليم؛ فالتعليم في المدارس يعتمد على التلقين والحفظ والتسميع بدون فهم، رغم أن الهدف الأساسي من التعليم هو بناء عقول فاهمة قادرة على مواجهة الحياة.

ج- كثرة عدد الطلاب داخل حجرة الدراسة تعد سببًا من أسباب ضعف مستوى التذوق الأدبي والمهارات لدى الطلاب.

د- قد يرجع السبب أيضًا إلى الضعف الثقافي؛ لقلة القراءة والاطلاع بسبب الانشغال بالحياة وتحصيل العيش والأزمات الاقتصادية.

هـ - قد يكون للإعلام دور في غياب التذوق الأدبي؛ من حيث إنه يقدم كثيرًا من الأغاني والمسلسلات الهابطة التي ليست لها فائدة، ولا تغرس قيمًا، ولا تعمل على رفع المستوى الثقافي للأفراد.

ويُلاحظ مما سبق أن من أهم الأسباب الرئيسة لضعف الطلاب في مهارات التذوق الأدبي هو الاعتماد على الطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ والاستظهار والتلقين وإهمال دور المتعلم، فالتذوق الأدبي لا يُنمي بمثل ذلك. ويُستفاد من هذا أن التذوق الأدبي يتم تنميته عند الطلاب إذا ما تم تغيير الطريقة التي تهمل دور الطالب، والاتجاه إلى طريقة أخرى تركز على المتعلم، وتجعل دوره إيجابيًا في عملية التعلم.

وذكر ابن عايض (2015، 58) أن أبرز مظاهر الضعف لدى الطلاب في التذوق الأدبي تتمثل في:

- الضعف في تحديد الحالة الشعورية للكاتب أو الشاعر.

- ضعف القدرة على تحديد أبرز مظاهر الجمال في النص الأدبي.

- الضعف الواضح في معرفة الأثر النفسي للمفردات اللغوية.

- الحكم على الوحدة العضوية في النص الأدبي.

وأشار الجبوري (2015، 289) أن هناك مجموعة من النقاط التي يستند عليها معلم اللغة العربية من أجل تنمية التذوق الأدبي، وهي:

- تدريب الطلبة على القراءة الجيدة للنص أكثر من مرة، واستعراضه بعناية وتمهل، فالإدراك الجمالي لأجزاء النص لا يتم إلا بعد القراءة المتأنية له .

- العناية بالتمهيد للنص، وإلقاء الضوء على مناسبته وجوه، وانعكاس ذلك على النص.

- توجيه الطلبة إلى مطالعة الجيد من النصوص الأدبية، ومعايشتها، والتفاعل معها، والغوص في داخلها

- عدم الإسراف الشديد في التحليل، وفي سرد الحقائق التاريخية وغيرها فهذا يُفسد التذوق .

وقد وضع شحاتة (2000، 197) عدة خطوات لتنمية مهارات التذوق الأدبي تتمثل فيما يلي:

1- لا تذوق دون فهم: ويتم تحقيق هذه الخطوة من خلال مناقشة التلاميذ في مضامين النص الأدبي من حيث الفكرة العامة، والأفكار التفصيلية والفرعية، ومعاني المفردات اللغوية في جمل تامة.

2- تأمل وتخيل: ويتم تنفيذ هذه الخطوة من خلال مطالبة التلاميذ بألا يصدروا حكمًا تذوقيًا قبل أن ينظروا إلى النص الأدبي بجميع مكوناته بعض الوقت في صمت، ويحاولوا التعبير عن أفكاره بلغتهم على أنها أدب بعد معرفتهم بجو النص، ويوازنوا بين لغتهم واللغة الفنية التي استخدمت في النص تعبيرًا وتصويرًا.

3- اقرأ وعبّر: وتتم هذه الخطوة عن طريق استماع الطلاب إلى قراءة واعية ممثلة للمعنى من المعلم، أو أحد الطلاب النابهين أو التسهيلات الصوتية، مع مراعاة التأني في القراءة، وإخراج الحروف من مخارجها، وضبط الكلمات، والتعبير عن الانفعالات بوضوح، والأداء المصحوب بالحركات إذا لم تكن القراءة مسجلة.

4- ناقش ثم أجب: يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، كل مجموعة أربعة طلاب، ثم تُطرح عليهم مواطن التذوق الأدبي في النص على مشكلات ترتبط بالألفاظ المناسبة الموحية، والترتيب المناسب للأفكار، وأسرار الجمال في التعبير والتصوير، وتتناقش كل مجموعة في هدوء؛ لتحل هذه المشكلة، وتحدد أسرار الجمال في الكلمات، والعبارات، والصور، ثم يقوم المعلم بقراءة السؤال الأول؛ لتتناقش المجموعات في الإجابة مع مراعاة أنه ليست هناك إجابات خاطئة، وأخرى صائبة، بل إجابة صائبة وإجابة أصوب.

5- تذوق بمفردك: ويتم تحقيق هذه الخطوة عن طريق إعطاء المزيد من الحرية والاعتماد على النفس، وذلك بتزويد الطلاب بنص أدبي مناسب يشبه النص الذي سبق دراسته وتذوقه في فكرته، ويطلب منهم تحديد مضامين النص أولًا، ثم مواطن الجمال في اللفظ، والتعبير والتصوير ثانيًا، ويتم القيام بهذا التكليف في المنزل على أن تتم مناقشته جماعيًا في الصف في جو من التشجيع لمن أصاب.

المحور الثاني: المفاهيم البلاغية:

مقدمة

البلاغة العربية من الفنون الجميلة التي تساعد القارئ على تذوق النصوص الأدبية والوصول إلى جماليات الشعر والنثر، فعن طريق البلاغة ينمى الإحساس بالجمال والقدرة على التعبير الجميل المؤثر، كما أن البلاغة تمكن القارئ من الانطلاق مع خيال الشاعر والتأثر بوجدانه، ومن ثم الوصول في النهاية إلى ما يقصده. والبلاغة علم وفن, يمكن المتعلم من تأدية المعاني المطلوبة بعبارات صحيحة واضحة؛ بقصد إثارة النفس والعواطف والإمتاع، فالبلاغة زينة اللغة العربية ودليل سلامتها وزخرفة ألفاظها وحلية كلامها.

وللبلاغة مكانة متميزة بين فنون اللغة العربية وفروعها التي تمثل وحدة مترابطة، فالبلاغة تنمي قدرة الطلاب على التذوق الأدبي للنصوص الأدبية واكتسابهم المتعة والسرور عند قراءتها، وتمدهم بمعايير الحكم على الإنتاج الأدبي، ومقومات الجمال الفني، والمهارات الفنية التي يمتاز بها الأديب, مما يفيدهم في ترقية إنتاجهم اللغوي تحدثًا وكتابة (دياب، 2015، 205).

مفهوم المفاهيم البلاغية:

يرى عبد الحميد (2001، 9) أن المفاهيم البلاغية هي صورة عقلية ناتجة عن المصطلح ذي التعريف المتضمن لمجموع من الصفات والخصائص المتعلقة بفن القول من بيان وبديع ومعان.

وأوضح الحديبي(2012، 13) أنها صورة عقلية لمجموعة من الصفات والخصائص المرتبطة, بما يحقق مطابقة الكلام لمقتضى الحال والزمان والأشخاص، وتتكون من اسم ودلالة لفظية.

كما تعرف المفاهيم البلاغية أنها مجموعة التصورات العقلية للمعارف البلاغية، وتوجد بينها علاقات وتشترك معًا في بعض الصفات والخصائص، وتختلف في بعض المميزات(عسيري، 2013، 160).

في ضوء التعريفات السابقة للمفاهيم البلاغية يمكن وصفها بأنها تصورات عقلية لها دلالات لفظية, تكسب الكلام جمالًا، ويتوصل إليها الطالب من خلال تحليله للنص الأدبي معتمدًا على المعنى الخيالي وليس الحقيقي لما يقرأ.

أهمية المفاهيم البلاغية:

تمكن البلاغة الإنسان من استعمال اللغة استعمالًا سليمًا في نقل أفكاره ومشاعره، وتيسر له التعبير عنها ونقلها إلى الآخرين، وتنمي لديه القدرة على فهم الأفكار والتذوق الأدبي للأعمال الأدبية، وإدراك مواطن الجمال فيها، كما تمكنه من نقدها والمفاضلة بينها، والتمييز بين الجيد والرديء منها، كما تسهم في تنمية الخيال الأدبي، وتسمو بالعواطف وترقق الوجدان، وتساعد في الوقوف على ما في الأدب من روائع الكلام ومآثر الأدب (الحشاش، 2001، 3).

والمفاهيم أحد جوانب التعلم في المجال المعرفي، وهذا المجال يُعد أساسًا للمجالين الآخرين: المهاري والوجداني، وهذا ما يؤكد أن معرفة المفاهيم والإلمام بها يسهل تطبيق العلوم وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها، حيث لا يمكن لأي فرد تطبيق معلومة إلا إذا كان ملمًا ببعض المعارف عنها، كما لا يمكنه أن يُكوّن اتجاهًا إيجابيًا- أو سلبيًا – عن شيء إلا إذا عرف عنه ولو القليل(الحديبي، 2012، 2).

والمفاهيم البلاغية من المفاهيم التي لها أهمية كبيرة وازداد الاهتمام بها في الفترة الأخيرة من قبل التربويين؛ لما لها من دور كبير في تنمية شخصية المتعلم وإثراء معارفه وتنمية ميوله واتجاهاته ومن ثمّ زيادة حبه للنصوص الأدبية واللغة العربية بشكل عام.

وتُعد المفاهيم إحدى لبنات المعرفة, وقد ازدادت أهميتها في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى وذلك لانفجار المعرفة، وللصعوبة الكبيرة في الإلمام بجوانبها، وصار هم المربين والمساعدين مساعدة المتعلمين على الفهم والوعي ببنية المادة المفاهيمية أو المنطقية مع ترك التفصيلات (مرعي والحيلة، 2002، 211).

وإذا كانت البلاغة لها أهميتها في تعليم اللغة العربية بوجه عام، فإن طالب المرحلة الثانوية في أشد الحاجة لاكتساب المفاهيم البلاغية، وأن يتمكن منها ليس بهدف معرفتها فقط، ولكن من أجل توظيفها في فهم النصوص الأدبية وإظهار جمالها، فتمكن الطلاب من المفاهيم البلاغية له أكبر الأثر في مساعدة المتعلم أن يتذوق الشعر ويشعر بقيمته (عبدالحميد، 2007 ، 175).

وترتبط أهمية المفاهيم بأسباب تعليمها وتعلمها التي يمكن تلخيصها في: (محمود، 2015، 283)

1- أن المفاهيم هي الأساس الذي يُقام عليه أي بناء معرفي.

2- أن تعليم المفاهيم وتعلمها بشكل سليم إنما يسهم بدرجة كبيرة في:

- تعلم المبادئ واكتساب المهارات.

- الاحتفاظ بالتعلم وبقائه، وانتقال أثره إلى مواقف أخرى جديدة.

- تنمية مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات .

3- إن تعليم المفاهيم وتعلمها يعدان هدفين أساسين لأية مادة دراسية.

ففهم طالب المرحلة الثانوية وتحليله للمفاهيم البلاغية وكيفية استخراجها من النص الأدبي يجعله قادراً على فهم فرع النصوص وسهولة تحليل أبيات النص؛ لأن النصوص تعتمد في فهمها وتحليلها بشكل كبير على فهم المفاهيم البلاغية؛ لذلك فالطالب ذو المستوى الضعيف في فهم وتحليل المفاهيم البلاغية يجد صعوبة في تحليل النصوص, وبالتالي ينعكس سلبياً على حبه لمادة اللغة العربية وتحصيله فيها.

وسائل تنمية المفاهيم البلاغية:

لكي يتم تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي لا بد من أخذ بعض الأمور في الاعتبار منها: تغيير طريقة التدريس؛ لأن الطرائق التقليدية- التي تهمل دور المتعلم وتعطي الجانب الأكبر للمتعلم- لم يعد لها فائدة وخاصة في هذه الأوقات التي تدعو إلى تنشيط جهد المتعلم في عملية التعلم.

و هناك من يشير إلى أن الضعف في تحصيل دروس البلاغة يمكن علاجه إذا تم تطوير أساليب تدريسها، وذلك بالبحث عن إستراتيجيات للتدريس سواء أثبتت كفاءتها في تحصيل المواد الدراسية المختلفة، أو بإستراتيجيات جديدة يتم اقتراحها (محمد، 2009، 18).

وتؤكد الاتجاهات الحديثة النظرة البلاغية المتكاملة التي تتجاوز مرحلة المصطلح المحدد والمثال المصاحب له إلى التحليل البلاغي في إطار العمل الأدبي المتكامل الذي تتآزر أجزاؤه اللغوية والدلالية والنفسية، وتتفاعل لتكوين صورة فنية كلية، والاهتمام بتكوين الذوق البلاغي وإنضاج الحاسة الفنية وعرض المصطلح البلاغي من غير إسراف ولا إثقال بالتفاصيل والتفريعات دون ضرورة أدبية وربط البلاغة بواقع الناس وحياتهم، وبأدائها وظيفتها في التعبير أو الإبلاغ والتفاعل مع ما يتلاءم مع الدراسات الأدبية والنقدية والإنسانية الحديثة (الدليمي والوائلي، 2009، 77).

كذلك ذكر أحمد(2005، 312) أنه لضمان التدريس الفعال للبلاغة في المرحلة الثانوية هناك بعض الأسس التي يجب مراعاتها, منها:

- عرض الألوان البيانية من خلال النصوص الأدبية حتى يتمكن الطلاب من إدارة المهارة الفنية للكاتب.

- توثيق الرابطة بين البلاغة وبقية أفرع اللغة العربية، من خلال تدريب الطلاب على توظيف الصور البلاغية في تلك الأفرع اللغوية.

- تدريب الطلاب على النظرة الفاحصة الشاملة للنص الأدبي؛ فهم لا يتأملون شيئًا واحدًا وإنما يدركون علاقات فنية وجمالية تتكامل في إبراز الجمال الفني للصورة البيانية.

- اختيار التراكيب الصحيحة لغويًا من الناحية النحوية والصرفية معتمدًا في ذلك على نصوص قرآنية، ونبوية وأدبية.

- ضرورة تدريب الطلاب على المفاهيم البلاغية ومحاولة اكتشافها.

وتعقيبًا على ما سبق فإنه للتغلب على أوجه القصور المختلفة في تدريس المفاهيم البلاغية، وتنميتها لدى الطلاب لا بد من مراعاة عدة أمور منها:

- **التخلى عن الطريقة التقليدية** التي يكون فيها الطالبًا مستمعًا حافظًا لما يُقال دون مشاركة إيجابية.

- **ربط البلاغة بالنصوص والأدب** وعدم الفصل بينهما أثناء الشرح والتطبيق؛ فالتدريب على تحليل الأبيات الشعرية يساعد في تدعيم فهم الطالب للمفاهيم البلاغية.

- **تنويع أساليب التقويم** ، وعدم التركيز فقط على الأسئلة المتعلقة بحفظ المفاهيم البلاغية، بأن يركز المعلم فقط على سؤال الطالب: ما المقصود بالاستعارة ؟ أو اذكر أنواع التشبيه؟ أو ما شابه ذلك، ولكن يُمكن للمعلم أن يُعطي طلابه عددًا من الأبيات الشعرية, ويُطلب منهم استخراج الألوان البيانية منها، ومعرفة سر جمال كل منها وما توحي به الصورة البيانية، كما يمكن أن يطلب من الطالب أن يأتي بأمثلة من عنده تشتمل مثلًا على التشبيه أو الاستعارة أو غيرها، كل هذا من شأنه يساعد الطلاب على تنمية المفاهيم البلاغية، وفي الوقت نفسه يزيد من مشاركة الطالب في عملية التعلم.

<u>إعداد أدوات البحث</u>

أولا: قائمة مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي:

تمثل الهدف من إعداد القائمة في تحديد مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.

أ- مصادر إعداد القائمة: تمثلت مصادر إعداد القائمة في:

- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت البلاغة والنصوص الأدبية بشكل عام, والتذوق الأدبي بشكل خاص, ومن هذه الدراسات دراسة: جاد (2003), وجاب الله وعطية (2006), وحسن وعمران (2011), وسلامة (2014)، وعبدالباري (2015)، وإسماعيل (2015)، وأبو لبن (2016).
- مقابلة بعض المختصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ وذلك للإفادة من آرائهم.

ب- إعداد القائمة في صورتها الأولية:

في ضوء المصادر السابقة تم التوصل إلى بعض مهارات التذوق الأدبي, ووضعها في صورة قائمة أولية؛ وذلك لعرضها على السادة المحكمين؛ **لإجراء التعديلات اللازمة وفقا لما يرونه مناسبًا, وذلك من حيث:**

- مدى اتساق كل مهارة أدائية مع الجانب الرئيس المنبثقة منه.
- مدى مناسبة كل مهارة من مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوي.
- مدى سلامة الصياغة العلمية واللغوية لكل مهارة أدائية.
- إضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه ضروريًا لضبط القائمة.

وتضمنت قائمة التذوق الأدبي في صورتها الأولية أربعة جوانب رئيسة, هي: الجانب الفكري، والجانب الوجداني، والجانب البياني، والجانب الاجتماعي, يندرج تحتها (29) مهارات أدائية. وتم عرض القائمة في صورتها الأولية على (19) محكمًا من المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية, وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها؛ وذلك بهدف التوصل إلى القائمة في شكلها النهائي.

ج- تعديل القائمة وفقا لنتائج التحكيم:

بعد عرض القائمة على المحكمين, تم حساب الأوزان النسبية لنسب اتفاقهم على الجوانب الرئيسة والمهارات الأدائية بالقائمة, وذلك من خلال معادلة كوبر(Cooper):

نسبة الاتفاق= عدد الموافقين/ (عدد الموافقين+ عدد غير الموافقين) × 100

وقد اتفق المحكمون على الجوانب الرئيسة: (الجانب الفكري, والجانب الوجداني, والجانب البياني, والجانب الاجتماعي) دون تعديل أو حذف, أما المهارات الأدائية فقد تم تعديل بعضها, وحذف التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها إلى 80%، فتم حذف (9) مهارات أدائية.

د- قائمة مهارات التذوق الأدبي في صورتها النهائية:

بعد تعديل المهارات بالقائمة وفقا لآراء المحكمين بالتعديل والحذف, أصبحت القائمة في صورتها النهائية

كما يتضح بالجدول التالي.

جدول(1): الأوزان النسبية لمهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي في الصورة النهائية للقائمة

الجوانب الرئيسة	مجموع المهارات الأدائية	النسبة من العدد الكلي
الجانب الفكري	6	%30
الجانب الوجداني	5	%25
الجانب البياني	5	%25
الجانب الاجتماعي	4	%20
المجموع	20	%100

وبذلك اشتملت القائمة النهائية لمهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي على (20) مهارة أدائية, صُنفت ضمن(4) جوانب رئيسة, هي: الجانب الفكري, والجانب الوجداني, والجانب البياني, والجانب الاجتماعي. ويتفق هذا التصنيف في البحث الحالي مع دراسة إسماعيل(2015) الذي قسم مهارات التذوق الأدبي إلى الجوانب الرئيسة السابقة نفسها, كما يتفق البحث في تصنيف مهارات التذوق الأدبي إلى حد كبير مع دراستي عبدالباري(2015), وشريف(2015)؛ حيث تم فيهما إدراج المهارات الأدائية للتذوق الأدبي تحت المهارات الرئيسة المتمثلة في: مهارات فهم النص الأدبي, معانيه وأفكاره، ومهارات نفسية، ومهارات تذوق الجوانب الجمالية، ومهارات اجتماعية وإنسانية, بينما يختلف هذا التصنيف مع دراسة الجبوري (2017), ويختلف هذا التقسيم مع الجوانب الرئيسة في دراسة حسن وعمران (2011)؛ حيث تم فيهما تصنيف مهارات التذوق الأدبي إلى ست مهارات, هي: (إدراك المعاني التي توحي بها الصورة الشعرية – إدراك الترابط بين النص الأدبي– التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه– استنباط القيم والاتجاهات الشائعة في النص– استخراج الأبيات التي تتضمن الفكرة الأساسية في النص الأدبي- إدراك الوحدة العضوية في العمل الأدبي).

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث, ونصه: "ما مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟".

ثانيا: قائمة المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي:

تمثل الهدف من إعداد القائمة في تحديد المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.

1 - مصادر إعداد القائمة:

لتحديد المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي تم تحليل مقرر البلاغة لطلاب الصف الأول الثانوي الفصل الدراسي الثاني, وقد قام الباحثان ببناء أداة تحليل المحتوى وفق الخطوات الآتية:

1- الهدف من التحليل: تحديد المفاهيم البلاغية ودلالتها اللفظية المتضمنة بمقرر البلاغة بكتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي.

2- تحليل مادة التحليل ووصفها: تمثلت مادة التحليل في مقرر البلاغة من كتاب اللغة العربية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي (الفصل الدراسي الثاني) للعام الدراسي 2019/2018، والذي قام بوضعه لجنة إعداد وتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم.

3- **تحديد وحدة التحليل وطريقة العد والتسجيل**: تمثلت وحدة التحليل في البحث في الفقرة التي تتعلق بمفهوم بلاغي رئيس أو فرعي في المحتوى موضع التحليل، كما تمثلت وحدة العد والقياس في (وحدة الظهور)؛ وتعني وجود المفهوم من عدمه.

4- إجراءات عملية التحليل:

* تم تحديد الفقرات التي خضعت لعملية التحليل في الكتاب وقراءتها جيدًا؛ لتحديد المفاهيم البلاغية التي تضمنها المقرر.

* تحديد المفاهيم البلاغية في كل فقرة . * تم إعداد أداة التحليل في صورتها الأولية من محورين:

أ- محور رأسي: واشتمل على فئات التحليل المفاهيم الرئيسة والفرعية التي تم التوصل إليها.

ب- محور أفقي: واشتمل على مقياس تحديد التحليل في الأداة، وهو من جزأين: تحديد وجود المفهوم أو عدم وجوده عبر الزمن، وتحديد وجود المفهوم أو عدم وجوده عبر الأفراد.

5- الضبط العلمي لأداة تحليل المحتوى:

أ- صدق أداة التحليل:

للتحقق من صدق أداة التحليل، تم عرض القائمة التي تحتوي المفاهيم البلاغية على مجموعة من الخبراء والمحكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ومختصين في التربية والتعليم بلغ عددهم (30) مختصًا وموجهًا ومعلمًا؛ للتأكد من صلاحية الأداة لقياس ما وضعت لأجله.

ب- ثبات تحليل المحتوى:

تم التأكد من ثبات التحليل من خلال حساب معامل الاتفاق بين تحليل الباحث للمفاهيم البلاغية وتحليل معلم آخر(أ. جامع رمضان محمد*)، حيث يقوم بالتدريس للصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة التابعة لإدارة البداري محافظة أسيوط، وهذا النوع يُعرف بالثبات عبر الأفراد، كما قام الباحث بإعادة عملية التحليل بعد أسبوعين، فيما يُعرف بالثبات عبر الزمن، وهو وصول المحلل نفسه إلى النتائج نفسها عند إجراء عملية التحليل نفسها بعد فترة محدودة من الزمن، ومن ثم قام الباحث بحساب معامل الاتفاق والاختلاف بين التحليلين، ثم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي:

$$C.R = = \frac{M2}{N1+N2}$$

(طعيمة، 2004، 226؛ الهاشمي وعطية، 2009، 204)

وقد بلغت نسبة الاتفاق بين التحليلين (93.4%) مما يدل على تمتع أداة التحليل بنسبة ثبات مرتفعة.

2- إعداد القائمة في صورتها الأولية:

في ضوء المصادر السابقة تم التوصل إلى المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي, وقام الباحث بتقسيمها إلى مفاهيم رئيسة (الكناية – المجاز المرسل), ومفاهيم فرعية بلغت (16) مفهوما، ووضعها في صورة قائمة أولية؛ وذلك لعرضها على السادة المحكمين, **وطُلب منهم قراءة القائمة, وإجراء التعديلات اللازمة وفقا لما يرونه مناسبًا, من حيث:**

- مدى اتساق كل مفهوم فرعي مع المفهوم الرئيس المنبثق منه.
- مدى مناسبة كل مفهوم من المفاهيم لطلاب الصف الأول الثانوي.
- مدى سلامة الصياغة العلمية واللغوية لكل مفهوم من المفاهيم.

– إضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه ضروريًا لضبط القائمة.

3- تحكيم القائمة:

تم عرض القائمة في صورتها الأولية على (19) محكمًا من المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية, وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها؛ وذلك بهدف التوصل إلى القائمة في شكلها النهائي, ثم تم حساب الأوزان النسبية لنسب اتفاقهم على المفاهيم الرئيسة والفرعية بالقائمة, وذلك من خلال معادلة كوبر(Cooper): **نسبة الاتفاق= عدد الموافقين/ (عدد الموافقين+ عدد غير الموافقين)** × **100**

وقد اتفق المحكمون على المفاهيم الرئيسة (الكناية، والمجاز المرسل) دون تعديل أو حذف, أما المفاهيم الفرعية فقد تم تعديل بعضها وحذف مفهومين لم تصل نسبة الاتفاق عليهما إلى 80%, والجدول التالي يوضح وصف القائمة في صورتها النهائية.

(*) أ/ جامع رمضان محمد: مدرس أول اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة، ويدرس للصف الأول الثانوي منذ سنوات.

جدول(2): الأوزان النسبية للمفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي في الصورة النهائية للقائمة

المفهوم الرئيس	مجموع المفاهيم الفرعية	النسبة من العدد الكلي
الكناية	4	%28.6
المجاز المرسل	10	%71.4
المجموع	14	%100

وبذلك اشتملت قائمة المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي في صورتها النهائية على مفهومين رئيسين هما: الكناية، والمجاز المرسل, اندرج تحتهما(14) مفهومًا فرعيًا.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث, ونصه: "ما المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي؟"

ثالثا: اختبار مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوي:

- **مصادر بناء الاختبار:**

اعتمد الباحثان في بناء اختبار مهارات التذوق الأدبي على عدة مصادر, منها:

- قائمة مهارات التذوق الأدبي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة.

- بعض اختبارات التذوق الأدبي التي وردت في الدراسات السابقة, ومنها دراسة كل من: جاب الله وعطية (2006), وحسن وعمران (2011), وسلامة (2014), وإسماعيل (2015)، وأبو لبن (2016).

- **وصف الاختبار:**

بناء على المصادر السابقة تم إعداد الاختبار, وتم عمل جدول مواصفات لـه رُوعي في إعداده الوزن النسبي للمهارات الرئيسة التي يقيسها؛ وذلك لتحديد عدد الأسئلة المتضمنة, كما بالجدول التالي:

جدول(3): مواصفات اختبار مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوي

الجوانب الرئيسة	المهارات الأدائية	أرقام الأسئلة					النسبة المئوية
		الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث	الجزء الرابع	الجزء الخامس	
الجانب الفكري	يحدد الفكرة الرئيسة للنص الأدبي.	-	12	14	-	-	%30
	يحدد الفكر الفرعية في النص الأدبي.	-	-	-	25	-	
	يشرح الأبيات بأسلوب أدبي.	4	-	-	-	26	
	يستنتج عنوانًا آخر مناسبًا للنص الأدبي.	2	-	-	20	-	
	يدرك الترابط بين الفكر الفرعية في النص الأدبي.	-	-	17	-	-	
	يستخرج سمات الأديب الفنية من خلال الأبيات.	-	-	-	21	-	
الجانب الوجداني	يحدد العاطفة المسيطرة على الأديب.	1	-	-	-	-	%23.3
	يحدد أثر العاطفة في اختيار ألفاظ وتراكيب النص الأدبي.	-	-	18	-	28	
	يبين العلاقة بين العاطفة والصور البلاغية في النص الأدبي.	9	-	-	-	-	
	يحدد القيمة التعبيرية للكلمة في النص الأدبي.	6	-	-	-	27	
	يتوصل إلى أي التعبيرين أجمل ولماذا؟	8	-	-	-	-	
الجانب البياني	يحدد نوع الصورة البيانية في النص الأدبي.	3	-	15	-	-	%26.7
	يستخلص سر جمال الصور البيانية والغرض البلاغي منها.	-	13	-	-	29	
	يحدد ما توحي به الصور البيانية في النص الأدبي.	-	10	-	23	-	
	يفرق بين الاستعارة التصريحية والمجاز المرسل.	-	-	-	-	30	
	يحدد وجه الشبه بين المشبه والمشبه به.	-	11	-	-	-	
الجانب الاجتماعي	يحدد القيم والاتجاهات في القصيدة.	-	-	16	22	-	%20
	يتعرف سمات الأديب الاحتماعيةمن خلال النص.	5	-	-	24	-	
	يحدد سمات البيئة التي ينتمي إليها النص من خلال الأبيات.	7	-	-	-	-	
	يتعرف أثر الجانب الاجتماعي في تشكيل التشبيه والاستعارة.	-	-	19	-	-	

وبذلك تكون الاختبار من خمسة أجزاء, تضمنت (30) سؤالا لتغطية جميع مهارات التذوق الأدبي المحددة في البحث بعضها من نمط الاختيار من متعدد، وبعضها الآخر أسئلة مقالية, وكانت الأجزاء كالتالي:

- الجزء الأول: وتكون من(9) أسئلة. * الجزء الثاني: وتكون من (4) أسئلة.

- الجزء الثالث: وتكون من (6) أسئلة. * الجزء الرابع: وتكون من (6) أسئلة.
- الجزء الخامس: وتكون من (5) أسئلة.

- **ضبط الاختبار:**

بعد القيام بالخطوات السابقة أصبح اختبار مهارات التذوق الأدبي في صورته الأولية, وتم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بلغ عددهم (17) محكمًا؛ للحكم على مدى صلاحيته للتطبيق في المجال الميداني. وقد أبدى المحكمون آراءهم في الاختبار, وأشاروا إلى صلاحيته, وأشار بعض المحكمين إلى تعديل الصياغة في بعض الأسئلة، وتعديل ترتيب بعضها، وقد تم إجراء التعديلات التي أشاروا إليها, وأصبح الاختبار صالحًا للتطبيق على المجموعة الاستطلاعية.

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعد إجراء التعديلات على الاختبار تم تطبيقه على مجموعة استطلاعية- غير مجموعة البحث- من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة بلغ عددها (30) طالبًا وطالبة, وتم رصد النتائج, وذلك لحساب صدق الاختبار, وحساب معامل ثبات الاختبار, وحساب زمن الاختبار.

صدق الاختبار:

*** الصدق المنطقي (صدق المُحَكمين):**

للتأكد من صدق الاختبار؛ تم عرضه على مجموعة من المُحَكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها بلغ عددهم (17) محكمًا, وقد تم التأكد من أن مفردات الاختبار صادقة بعد العرض على المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة وفقًا لآرائهم ومقترحاتهم.

*** صدق الاتساق الداخلي:**

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التذوق الأدبي تم تطبيقه على مجموعة استطلاعية قدرها (30) طالبًا وطالبة, وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاختبار ودرجة كل جانب رئيس للاختبار وكذلك الدرجة الكلية للاختبار، كما هو موضح بالجدولين التاليين:

جدول(4): معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة ودرجة كل جانب رئيس من جوانب اختبار مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوي

رقم السؤال	المعرفي	رقم السؤال	الوجداني	رقم السؤال	البياني	رقم السؤال	الاجتماعي
ج1-2	**0.702	ج1-1	**0.928	ج1-3	**0.695	ج1-5	**0.792
ج1-4	*0.666	ج1-6	**0.866	ج2-1	**0.771	ج1-7	**0.474
ج2-3	*0.460	ج1-8	**0.589	ج2-2	**0.776	ج3-3	**0.875
ج3-1	**0.644	ج1-9	**0.909	ج2-4	**0.776	ج3-6	**0.825
ج3-4	**0.592	ج3-5	**0.926	ج3-2	**0.754	ج4-3	**0.851
ج4-1	**0.708	ج5-2	**0.515	ج4-4	**0.480	ج4-5	**0.825
ج4-2	**0.779	ج5-3	**0.731	ج5-4	**0.672		
ج4-6	**0.698			ج5-5	**0.745		
ج5-1	**0.528						

** دالة عند مستوى (0.01) * دالة عند مستوى (0.05)

جدول (5): معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لاختبار مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الأول الثانوي

رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط	رقم السؤال	معامل الارتباط
ج1-1	**0.882	ج2-2	**0.516	ج4-2	**0.888
ج1-2	**0.564	ج3-2	*0.490	ج4-3	**0.669
ج1-3	**0.788	ج4-2	**0.497	ج4-4	**0.511
ج1-4	**0.516	ج1-3	**0.533	ج4-5	**0.788
ج1-5	**0.804	ج2-3	**0.533	ج4-6	**0.813
ج1-6	**0.804	ج3-3	**0.683	ج5-1	**0.477
ج1-7	*0.460	ج4-3	**0.511	ج5-2	*0.377
ج1-8	**0.675	ج5-3	**0.888	ج5-3	**0.669
ج1-9	**0.832	ج6-3	**0.788	ج5-4	**0.832
ج2-1	**0.521	ج1-4	**0.832	ج5-5	**0.888

** دالة عند مستوى (0.01) * دالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدولين السابقين أن جميع قيم معاملات الارتباط للاختبار كانت دالة عند مستويي (0.01), و(0.05)؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لاختبار مهارات التذوق الأدبي المعد.

☜ **ثبات الاختبار:**

تم حساب ثبات اختبار مهارات التذوق الأدبي باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ", وقد بلغ معامل الثبات للاختبار (0.85) وهي نسبة دالة عند مستوى (0.01), ويدل ذلك على ارتفاع نسبة ثبات اختبار مهارات التذوق الأدبي, وصلاحيته للتطبيق على مجموعة البحث.

☜ **زمن الاختبار:**

قام الباحث بحساب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار, عن طريق تسجيل الزمن الذي استغرقه أسرع طالب أو طالبة في الإجابة عن أسئلة الاختبار, والذي بلغ (40) دقيقة, والزمن الذي استغرقه أبطأ طالب أو طالبة, والذي بلغ (90) دقيقة, ثم حساب متوسط الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار باستخدام معادلة زمن الاختبار, ووُجد أنه يساوي (65) دقيقة.

- **تصحيح الاختبار:**

لتصحيح الاختبار تم تحديد (درجتين) لكل مفردة من مفردات الاختبار، وبذلك تكون الدرجة التي حصل عليها الطالب محصورة بين(صفر – 60) درجة.

- **الصورة النهائية لاختبار مهارات التذوق الأدبي:**

بعد إجراء التعديلات المناسبة للاختبار في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم ونتائج التجربة الاستطلاعية, وبعد التأكد من ثبات الاختبار وصدقه, أصبح الاختبار في صورته النهائية.

رابعا: اختبار المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي:

🡸 **مصادر بناء اختبار المفاهيم البلاغية:**

اعتمد الباحثان في بناء اختبار المفاهيم البلاغية على عدة مصادر, منها:

- قائمة المفاهيم البلاغية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي التي تم التوصل إليها.
- بعض اختبارات المفاهيم البلاغية التي وردت في الدراسات السابقة, ومنها دراسة كل من: لافي (2000), وحلبية (2002), وعبدالحميد (2007)، ودياب (2015)، ومحمود(2015).

🡸 **وصف الاختبار:**

تم إعداد اختبار المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي وفق جدول مواصفات رُوعي في إعداده الوزن النسبي للمفاهيم الرئيسة التي يقيسها؛ وذلك لتحديد عدد الأسئلة المتضمنة في الاختبار, كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(6): مواصفات اختبار المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي

المفهوم الرئيس	المفاهيم الفرعية	أرقام الأسئلة			النسبة المئوية
		الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث	
الكناية	الكناية.	10	-	24	%30
	الكناية عن صفة.	2	11	25	
	الكناية عن موصوف.	7	15	-	
	الكناية عن نسبة.	-	13	22	
المجاز المرسل وعلاقاته	المجاز المرسل.	-	16	23	%70
	علاقاته: 1- السببية.	3	19	30	
	2- المسببية.	5	-	21	
	3- الجزئية.	1	12	28	
	4- الكلية.	6	-	29	
	5- المحلية.	9	20	27	
	6- الحالية.	8	17	-	
	7- اعتبار ما كان.	-	18	-	
	8- اعتبار ما سيكون.	4	14	-	
	9- الآلية.	-	-	26	

وبذلك تكون الاختبار من (3) أجزاء, و(30) سؤالا لجميع المفاهيم البلاغية المحددة في البحث الحالي, والأجزاء هي: - الجزء الأول: وتكون من (10) أسئلة.

- الجزء الثاني: وتكون من (10) أسئلة.

- الجزء الثالث: وتكون من (10) أسئلة.

تحكيم اختبار المفاهيم البلاغية:

بعد القيام بالخطوات السابقة أصبح اختبار المفاهيم البلاغية في صورته الأولية, وتم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بلغ عددهم (17) محكمًا؛ للحكم على مدى صلاحيته للتطبيق في المجال الميداني, وقد أبدى المحكمون آراءهم في الاختبار, وأشار بعض المحكمين إلى تعديل الصياغة في بعض الأسئلة، وتعديل ترتيب بعضها، وقد تم إجراء التعديلات التي أشاروا إليها, وأصبح اختبار المفاهيم البلاغية صالحًا للتطبيق على المجموعة الاستطلاعية.

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

بعد إجراء التعديلات على الاختبار تم تطبيقه على مجموعة استطلاعية - غير مجموعة البحث- من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة بلغ عددها (30) طالبًا وطالبة, ورصد النتائج؛ وذلك لحساب صدق الاختبار وثباته, وحساب الزمن.

☜ **صدق الاختبار:**

❖ **الصدق المنطقي (صدق المُحَكمين):**

للتأكد من صدق اختبار المفاهيم البلاغية؛ تم عرضه على مجموعة من المُحَكمين المختصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها بلغ عددهم (17) محكمًا, وتم التأكد من أن مفردات الاختبار صادقة بعد العرض على المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة وفقًا لآرائهم.

❖ **صدق الاتساق الداخلي:**

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لاختبار المفاهيم البلاغية تم تطبيقه على مجموعة استطلاعية قدرها (30) طالبًا وطالبة, وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاختبار ودرجة كل بعد من أبعاد الاختبار, وكذا الدرجة الكلية للاختبار، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول(7): معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة كل مفهوم رئيس لاختبار المفاهيم البلاغية, والاختبار ككل

رقم السؤال	مفهوم المجاز المرسل	معامل الارتباط بالاختبار	رقم السؤال	مفهوم الكناية	معامل الارتباط بالاختبار
ج1-1	**0.912	**0,908	ج1-2	**0.967	**0.964
ج1-3	**0838	**0.830	ج1-7	**0.901	**0.901
ج1-4	**0.708	**0.698	ج1-10	**0.873	**0.860
ج1-5	**0.962	**0.964	ج2-1	**0.595	**0.620
ج1-6	**0.901	**0.902	ج2-3	**0.894	**0.908
ج1-8	**0.856	**0.862	ج2-5	**0.809	**0.832
ج1-9	**0.629	**0.620	ج3-2	**0.699	**0.713
ج2-2	**0.913	**0.906	ج3-4	**0.967	**0.965
ج2-4	**0.838	**0.831	ج3-5	**0.674	**0.697
ج2-6	**0.721	**0.715			
ج2-7	**0.963	**0.963			
ج2-8	**0.709	**0.699			
ج2-9	**0.962	**0.964			
ج2-10	**0.901	**0.902			
ج3-1	**0.856	**0.862			
ج3-3	**0.630	**0.620			
ج3-6	**0.914	**0.908			
ج3-7	**0.838	**0.834			
ج3-8	**0.722	**0.715			
ج3-9	**0.963	**0.964			
ج3-10	*0.450	*0.431			

**** دال عند مستوى (0.01)** *** عند مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط للاختبار كانت دالة عند مستويي (0.01), و(0.05)؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لاختبار المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي.

☜ **ثبات الاختبار:**

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ", حيث طُبق الاختبار على مجموعة استطلاعية بلغ عددها (30) طالبًا وطالبة, وقد بلغ معامل الثبات لصورة للاختبار (0.91), وهي نسبة دالة عند مستوى(0.01), تدل على ارتفاع نسبة ثبات اختبار المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي, وصلاحيته للتطبيق على مجموعة البحث.

☜ **زمن الاختبار:**

قام الباحث بحساب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار, عن طريق تسجيل الزمن الذي استغرقه أسرع طالب أو طالبة في الإجابة عن أسئلة الاختبار, والذي بلغ (30) دقيقة, والزمن الذي استغرقه أبطأ طالب, والذي بلغ (50) دقيقة, ثم حساب متوسط الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار باستخدام معادلة زمن الاختبار, ووُجد أنه يساوي (40) دقيقة.

*** تصحيح الاختبار:**

لتصحيح الاختبار تم تحديد (درجتين) لكل مفردة من مفردات الاختبار، وبذلك تكون الدرجة التي حصل عليها الطالب محصورة بين (صفر – 60) درجة.

➔ **الصورة النهائية لاختبار المفاهيم البلاغية:**

بعد إجراء التعديلات المناسبة للاختبار في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم ونتائج التجربة الاستطلاعية, وبعد التأكد من ثبات الاختبار وصدقه, أصبح اختبار المفاهيم البلاغية لطلاب الصف الأول الثانوي في صورته النهائية جاهزًا للتطبيق على مجموعة البحث.

تطبيق تجربة البحث

للإجابة عن أسئلة البحث تم الحصول على الموافقات الإدارية اللازمة, ومن ثم تحديد مجموعة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة التابعة لإدارة البداري بمحافظة أسيوط، وقد تكونت من (30) طالبًا وطالبة, وتم تطبيق أدوات القياس المتمثلة في اختباري مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية على مجموعة البحث, ثم تم التصحيح وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا ورصد النتائج.

الأساليب الإحصائية المتبعة: تم إجراء المعالجة الإحصائية لبيانات البحث عن طريق استخدام البرنامج الإحصائي"SPSS" (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةStatistical Package for Social Sciences). **وقد استلزم البحث استخدام:** معادلة حساب نسبة الاتفاق, ومعامل الثبات, ومعامل الصدق, ومعادلة حساب زمن الاختبار, والمتوسط الحسابي, والانحراف المعياري.

نتائج البحث وتفسيرها

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث, ونصه: "ما العلاقة بين مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟"

تم تحديد مجموعة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة العتمانية الثانوية المشتركة, وتطبيق اختباري مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية عليهم, ثم معالجة البيانات الإحصائية من خلال حساب: المتوسط الحسابي, والانحراف المعياري لدرجات الطلاب في الاختبار. ويوضح الجدولين التاليين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعة البحث في اختباري مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية.

جدول(8): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعة البحث في اختبار مهارات التذوق الأدبي

الجانب الرئيس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفكري	16,87	1,358
الوجدانى	12,50	1,408
البياني	15,03	1,217
الاجتماعي	11,30	0,915
الاختبار ككل	55,70	2,395

جدول(9): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعة البحث في اختبار المفاهيم البلاغية

المفهوم الرئيس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كناية	16,53	1,697
مجاز مرسل	38,03	3,222
الاختبار ككل	54,57	4,116

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

* بلغ متوسط درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في اختبار مهارات التذوق الأدبي (55.70)، وهذا معدل مرتفع لهذه المهارات، كما بلغ متوسط درجات طلاب الصف الأول الثانوي (مجموعة البحث) في اختبار المفاهيم البلاغية في الاختبار ككل (54.57), وهو معدل مرتفع أيضًا، ويُلاحظ من خلال هذين المتوسطين لكل من مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية أن كلًا منهما مرتفع، وليس هذا فحسب، ولكن متوسط المفاهيم البلاغية قريب جدًا من متوسط مهارات التذوق الأدبي، فكل منهما تقريبًا وصل إلى درجة الارتفاع نفسها، وبالنظر إلى جوانب مهارات التذوق الأدبي (الفكري – الوجداني – البياني – الاجتماعي) نجد أن متوسطاتها

(16.87- 12.50 - 15.03- 11.30) على الترتيب، وبالنسبة لمتوسطات المفاهيم البلاغية، فقد بلغ متوسط درجات الطلاب في الكناية (16.53)، وبلغ متوسط درجات الطلاب في المجاز المرسل(38.03).

ومن خلال هذه المتوسطات يُلاحظ وجود علاقة ارتباطية بين مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال نتائج متوسطات درجات الطلاب لكل من مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية، حيث لوحظ تقارب بشكل كبير بين متوسطات مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية, كما يلاحظ أن الطلاب الذين ترتفع متوسطاتهم في المفاهيم البلاغية جاءت نتائجهم مرتفعة في اختبار مهارات التذوق الأدبي؛ حيث تمكنوا من خلال فهمهم واكتسابهم المفاهيم البلاغية اللازمة من تحليل النصوص الأدبي تحليلا أكثر دقة, وتعرف مواطن الجمال والصور البيانية بسهولة ويسر وبطريقة صحيحة.

فالطالب الذي يملك معرفة كافية عن مفهومي الكناية والمجاز المرسل اللازمين له, يستطيع أن يمارس مهارات التذوق الأدبي المتصلة بهما؛ حيث يمكنه أن يحدد مدلول الألفاظ والتراكيب التي استخدمها الكاتب في النص الأدبي؛ هل هي حقيقية؟ أم تصويرية تتصل بهذه المفاهيم؟ وأن يحدد القيمة التعبيرية وراء هذه الألفاظ والتراكيب, كما يمكنه تحديد الصورة البيانية التي وظفها الكاتب في النص من كناية ومجاز, والاختلاف بينها وبين صور أخرى كالاستعارة, وبيان العلاقة بين عاطفة الكاتب واختياره صور بلاغية معينة, وأن يدرك سر جمال استخدام الصور البيانية من كناية ومجاز مرسل وكذلك الغرض البلاغي منها, وغيرها من مهارات التذوق الأدبي.

وهذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن البلاغة وما تتضمن من مفاهيم تهدف إلى إكساب المتعلمين القدرة على التذوق الأدبي، وأن العلاقة بين البلاغة والنص الأدبي علاقة وطيدة، وأشار بعضهم إلى أن التذوق البلاغي إحدى مراحل التذوق الأدبي، ومن الدراسات التي أشارت إلى ذلك: دراسة لافي (2000), ودراسة الحشاش (2001), ودراسة الدليمي والوائلي (2003)، ودراسة عبدالحميد (2007), ودراسة فضل الله وآخرين (2008)، ودراسة عبدالباري (2014), دراسة دياب (2015), ودراسة محمود (2015).

وبذلك يمكن القول, إن هناك ترابطًا وثيقًا بين المفاهيم البلاغية والتذوق الأدبي؛ حيث إن اكتساب الطالب المفاهيم البلاغية يعينه على التوصل إلى مهارات التذوق الأدبي؛ وذلك لما هناك من ترابط وتكامل بين البلاغة والنصوص الأدبية، فالتطبيق على المفاهيم البلاغية وتأكيد فهمها لا يتم إلا من خلال تحليل النصوص الأدبية، ومن خلال هذا الربط بين المفاهيم البلاغية والنص الأدبي؛ فإنه يمكن للمتعلم تنمية مهارات التذوق الأدبي لديه من خلال توظيف ما درسه في البلاغة لمساعدته في الوصول إلى مهارات التذوق الأدبي.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

* الاهتمام بتحديد مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية المناسبة لكل صف دراسي؛ حتى يضع معلمو اللغة العربية هذه المهارات والمفاهيم في أهدافهم عند تدريس اللغة العربية, ويعملوا على تنميتها لدى طلابهم.

* استخدام إستراتيجيات التعلم الحديثة التي تُتيح للطلاب المشاركة في عملية التعلم والنقاش مع بعضهم البعض والتعبير عن آرائهم, وكذلك طرح أسئلة متعددة المستويات على أنفسهم حول ما يدرسون من موضوعات؛ بما يُسهم في تنمية التذوق الأدبي، وتنمية روح الإبداع والابتكار والنقد الأدبي لدى الطلاب.

* الإفادة من أدوات البحث الحالي عند تعليم الطلاب وتدريبهم على مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية, وكذلك عند تقويم أدائهم فيها.

مقترحات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن اقتراح دراسة الموضوعات التالية:

* أسباب ضعف مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

* برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية على إستراتيجيات التعلم النشط وأثرها على تنمية التذوق الأدبي لدى طلابهم.

* برنامج مقترح لرفع كفاءة المعلمين في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلابهم في المرحلة الثانوية.

* دراسة مقارنة لأثر استخدام أكثر من إستراتيجية تدريسية في تنمية مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى الطلاب.

* دراسة فاعلية استخدام إستراتيجيات تدريسية حديثة في تنمية مهارات التذوق الأدبي والمفاهيم البلاغية لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية وفي مراحل دراسية أخرى.

قائمة المراجع والمصادر:

ابن عايض, عبدالله بن محمد (2015)، تقويم مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة"، **رسالة التربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، العدد 48، ص ص 55- 75.

أبو النجا, عبدالله عبدالنبي (2008)، فعالية استخدام التدريس التأملي في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، **مجلة الثقافة والتنمية**، مصر، المجلد 8, العدد26، ص ص 179-250.

أبو بكر, أمين محمد محمد (2009)، فاعلية إستراتيجية قائمة على المدخل المعرفي لتنمية مهارات التذوق الأدبي والاتجاه نحو النصوص الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

أبو لبن, وجيه المرسي إبراهيم (2016)، فاعلية إستراتيجية سكامبر في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، السعودية، العدد 71، ص ص 251- 295.

أحمد, إبراهيم محمد (2005)، درجة إتقان طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن لمهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الأردنية، الأردن.

إسماعيل, وحيد السيد (2015)، فعالية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس النصوص الأدبية لتنمية مهارات التذوق الأدبي ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام. **مجلة القراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 165، ص ص 185-304.

بدوي, هشام محمد (2012)، دور الأنشطة اللغوية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 134، ص ص 109 - 122.

جاب الله, علي سعد جاب الله؛ عطية, جمال سليمان (2006), "فعالية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية, **مجلة كلية التربية**, جامعة طنطا, مصر، العدد 35، المجلد الأول، ص ص 562 – 604.

جاد, محمد لطفي محمد (2003)، فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء نظرية النظم", **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس, كلية التربية, جامعة عين شمس، مصر، العدد 90، ص ص 229-268.

الجبوري, أبرار مهدي حميد (2017)، فاعلية برنامج بنائي مقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بجمهورية العراق، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 185، ص ص 85 - 115.

الجبوري, فلاح صلاح حسين (2015)، **طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

الحديبي, علي عبد المحسن (2012)، فاعلية إستراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية المفاهيم البلاغية والاتجاه نحو البلاغة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، **مجلة العربية للناطقين بغيرها**، معهد اللغة العربية، بجامعة أفريقيا العالمية، السودان، العدد 14، يونيو، ص ص 1- 104.

حسن, حسن عمران؛ عمران, محمد حسن (2011)، برنامج تكاملي بين فروع الدراسات الأدبية في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي وميلهم نحوها, **مجلة كلية التربية**, جامعة أسيوط, مصر، المجلد27، العدد2, ص ص 268 - 328.

الحشاش, غانم سعادة (2001)، تقويم منهج البلاغة للمرحلة الثانوية بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين, **رسالة ماجستير**، كلية التربية, الجامعة الإسلامية بغزة.

حلية, مسعد محمد إبراهيم (2002)، فاعلية طريقة دورة التعلم في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، **رسالة ماجستير**، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.

الدليمي, طه علي؛ الوائلي, سعاد عبد الكريم (2003)، **اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها**، بغداد، دار الشروق للطباعة.

الدليمي, طه علي؛ الوائلي, سعاد عبدالكريم (2009)، **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية, عمان، عالم الكتاب الحديث.**

دياب, عيد دياب (2015)، فاعلية أنموذج إديلسون في تنمية المفاهيم البلاغية المقررة لدى طلاب الصف الأول الثانوي"**مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا، مصر، العدد 60، ص ص203-246.

سلامة, هديل سليمان (2014)، تصميم إستراتيجية قائمة على مباديء التدريس الفعال وقياس أثرها في تحسين مهارات التذوق الأدبي والحوار الشفوي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن، **رسالة دكتوراه**, كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، ص ص1- 219.

شحاتة, حسن سيد (2000)، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية.

شريف, أسماء إبراهيم علي (2015)، فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد170، ص ص 65-95.

طعيمة, رشدي أحمد (2004)، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، القاهرة ، دار الفكر العربي.

طعيمة, رشدي أحمد طعيمة؛ الشعيبي, محمد علاء الدين (2006)، **تعليم القراءة والأدب إستراتيجيات مختلفة بجمهور متنوع**، القاهرة ، دار الفكر العربي.
طعيمة, رشدي أحمد؛ المناع, ومحمد السيد (2001)، **تعليم العربية والدين بين العلم والفن**، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الفكر العربي.
عبد الحميد, عبدالله عبد الحميد (2001)، العلاقة بين المعرفة البلاغية واستخدامها في التعبير الإبداعي الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، **دراسات وبحوث في تربويات اللغة**، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، العدد7، يونيو، ص ص 1 - 46.
عبدالباري, ماهر شعبان (2002)، تقويم مهارات التذوق الأدبي في فن النثر لطلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية"، **رسالة ماجستير**, كلية التربية فرع بنها، جامعة الزقازيق.
عبدالباري, ماهر شعبان (2013)، **التذوق الأدبي طبيعته, نظرياته, مقوماته, معاييره وقياسه**, الطبعة السادسة, عمان, دار الفكر للطباعة.
عبدالباري, ماهر شعبان (2014)، برنامج لتصويب التصورات الخطأ للمفاهيم البلاغية المرتبطة بعلم البيان لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية ببنها"، **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العدد 35، ص ص 131-170.
عبدالحافظ, فؤاد عبد الله (2007)، فاعلية دمج إستراتيجيتي خرائط المفاهيم والعصف الذهني في تدريس البلاغة على التحصيل البلاغي وتنمية مهارات التذوق الأدبي، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر، العدد 3، المجلد 20، ص ص 113-157.
عبدالحميد, أماني حلمي (2007)، أثر استخدام إستراتيجية دورة التعلم في تدريس المفاهيم البلاغية على التحصيل الفوري والمؤجل لطلاب المرحلة الثانوية، **مجلة القراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 64، ص ص 170 - 206.
عبدالقادر, أبوبكر عبداللطيف (2003)، أثر استخدام نموذج أبعاد التعلم في تحصيل طلاب المرحلة الثانوية بسلطنة عمان للبلاغة واتجاهاتهم نحوها، **مجلةالقراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 24، ص ص 19 - 47.
عبود, راشد بن محمد عبود؛ عبدالله, نجلاء بنت خالد (2018)، فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، دار سمات للدراسات التربوية، كلية التربية، الأردن، العدد 9، المجلد 7، ص ص 1- 19.
عسيري, فاطمة شعبان محمد (2013)، فاعلية استخدام المنظمات المتقدمة في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طالبات الصف الأول الثانوي، **مجلة القراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 139، ص ص 151- 176.
عطا, إبراهيم محمد (2001)، **دليل تدريس اللغة العربية**، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
فضل الله, محمد رجب (2003). **"الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية"**, القاهرة، عالم الكتب.
لافي, سعيد عبدالله (2000)، أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في إكساب المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية وتنمية اتجاهاتهم نحو مادة البلاغة، **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد 63، أبريل، ص ص 70: 101.
محمد, خلف حسن (2013)، أثر إستراتيجية خرائط المفاهيم في تنمية المفاهيم البلاغية والتفكير التأملي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، **"مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويين العرب، السعودية، العدد 40، المجلد 2، ص ص 147-180.
محمد, محمود محمد (2009)، أثر إستراتيجية دورة التعلم في تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب قسم التربية تخصص اللغة العربية بجامعة الحصن بدولة الإمارات العربية المتحدة، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد، 95، ص ص 14-84.
محمود, هدى محمد (2015)، فاعلية تنويع التدريس في اكتساب طالبات الصف الأول الثانوي المفاهيم البلاغية، **دراسات تربوية واجتماعية**، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر، العدد الأول، المجلد 21، ص ص 269 – 310.
مدكور, علي أحمد (2007), **طرق تدريس اللغة العربية**, عمان, دار المسيرة للنشر والتوزيع.
مرعي, توفيق؛ الحيلة, محمد (2002)، طرائق التدريس العامة, عمان، دار المسيرة.
الهاشمي, عبد الرحمن عبد علي؛ عطية، محسن علي (2009), "تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية وتطبيقية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.